المنظـــــــار

مسرحية من ثلاثة فصول ألفها الكاتب الإنجليزى

« سدنى جرندى . Sydney Grundy » وقدمت

إلى مسرح جارك « Garrick theatre »

فى لندن سنة ١٨٩٠

الفصل الثالث

المنظر :

١ — نفس المنظر السابق فى وقت المساء .

٢ — مسز جولدفنش تخيط فى ثوب .

مسز جولدفنش: لا أستطيع أن أعرف ماذا أصاب « بن » ؟ لقد تغيرت طباعه فى هذه الأيام تغيرا تاما . إننى أعجب كيف يطلب سجل حساب المنزل ! ولماذا أخذ رسائله الخاصة من درجى ... هذه الرسائل التى كتبها هو إلى قبل زواجنا ؟ إن هذا التصرف يجعلنى أجزم بأنه ما أحبنى كثيراً .

(يدخل جويس ومعه ميزان)

مسز جولدفنش: ميزان ؟ أتحضر ميزانا هنا ؟ لماذا ؟

جويس : لاأعرف ياسيدتى . هكذا كلفنى سيدي أن أشترى ميزانا !

مسز جولدفنش: هل رجع السيد جريجورى ؟

جويس : إنه على موعد مع السيد رتشارد « دك »فى فندق «جريفن» وقد يتأخر هناك بعض الوقت

(يدخل شارلوت ويدها علوءة بقوائم حساب)

شارلوت : ها هى ذى قوائم الحساب

مسز جولدفنش: ماهذه ياشارلوت ؟

شارلوت : إن سيدى طلب جميع قوائم حساب المطبخ

مسز جولدفنش: أين سيدك ؟

شارلوت : فى حجرة المكتب ياسيدتى . إنه يراجع سجلات حساب المطبخ . لست أعرف ماذا قد طرأ عليه !

مسز جولدفنش: ولا أنا ..!

(يدخل جولدفنش)

جولدفنش : جويس

جويس : هاهو ذا الميزان ياسيدى .

جولدفنش : تذكرْ أن تزن الباعة !

جويس : أزنُ الباعة ! ؟

جولدفنش : أقصد أن تزن بضائعهم . ولكن قفْ سأزنها بنفسى . عندما يأتى شىء نادنى .

جويس : مشيئتك ياسيدى.

(يخرج جويس وشارلوت)

مسز جولدفنش: ولم كل هذه الاستعدادات ؟

جولدفنش : لأنى أريد ذلك .

مسز جولد : بن — لا أحب أن أراك بهذا المنظار .

جولدفنش : إنه منظار جريجورى .

مسز جولد : نعم — وهذا هو السر فى أنى لا أحبه .

جولدفنش : لم أسترح إليه أنا نفسى فى أول الأمر ، ولكنى الآن ألفتُه إنه يوافقنى .

مسز جولد : إنك فى هذا المنظار شخص آخر .

جولدفنش : وأنا فعلا أصبحت شخصا آخر . بالأمس كنت أبله ، واليوم أنا رجل عاقل .

(تدخل شارلوت)

شارلوت : أتسمح ياسيدى فتعطينى مفتاح حجرة الغسيل ؟

جولدفنش : [مخرجا من جيبه مجموعتين من المفاتيح] أين مفتاح حجرة الغسيل بين هذه المفاتيح ؟ أعرف أنه مفتاح كبير ، وهاهنا كثير من المفاتيح الكبيرة !!

[يدخل جويس]

جويس : أتسمح ياسيدى فتعطينى مفتاح حجرة الأغذية ؟

جولدفنش : انتظر حتى أجد مفتاح حجرة الغسيل . هاهى المفاتيح كلها — ولكن يجب أن ترد إلى حالا . أخبر السيد برسى أنى أطلبه .

[يخرج جويس وشارلوت ومعهما المفاتيح]

مسز جولد : ألا تجد أن مفاتيح كثيرة كهذه شىء متعب ؟

جولدفنش : سأعتاد حملها .

مسز جولد : لماذا تستدعى برسى .

جولدفنش : إنه يبذر كثيرا . أريد أن أقول له كلمة أو كلمتين كى يقلع عن هذا الإسراف .

مسز جولد : يبذر كثيرا ؟

جولدفنش : نعم — ولقد قطعت الأمل من (برسى) أيضا .

[يدخل برسى]

پرسى : أبى . أأنت تطلبنى ؟

جولدفنش : أرى أسمك فى سجل حساب أمك ٥ يناير ، پرسى جنيهين أرنى هذا المبلغ .

پرسى : لا أقدر مع الأسف . لقد كان ذلك فى يناير ، ونحن الآن فى يوليو .

جولدفنش : مرة أخرى ١٤ أبريل ، پرسى : جنيها ونصف جنيه . لماذا أخذت هذا المبلغ .

پرسى : لأشياء مختلفة . إنه نفقات جيب .

جولدفنش : سأعطيك من اليوم عشرة جنيهات شهريا . وأحذر أن تنفق أكثر منها .

پرسى : عشرة جنيهات شهريا ؟ أننى ما كنت آخذ أكثر من خمسة .

جولد فنش : يجب أن تتعلم قيمة النقود . هذه هى الدفعة الأولى (يعطى پرسى عشرة جنيهات)

(يدخل جويس)

جويس : لقد حضر القصاب ياسيدى ومعه لحمة الصباح .

جولد فنش : آه ، لقد كنت منتظراً لذلك القصاب (يلتقط الميزان ويخرج معه جويس)

(يسمع جريجورى متكلما قبل أن يدخل)

پرسى : كم أتمنى أن يعود عمى إلى منزله فى « شيفلد » !

جريجورى : « إلى دك » ياسيدى اسكت . لاتتكلم إلى . اسكت!

(يدفع دك الى داخل الحجرة ويتبعه جريجورى)

مسزجولد : ماذا قد فعل ، حتى تدفعه هذه الدفعة القاسية ؟

جريجورى : فعل ؟ لقد أساء إلى أبيه . إنه مدين ، أو كان مدينا !

دك : كنت مدينا وقد شملنى والدى بعطفه فـ . . . . . .

جريجورى : ألا تسكت ؟

دك : (متكلما إلى برسى) لقد دفع كل الدين .

جريجورى : (إلى مسز جولد) ألا تتفضلين فتتركيني لحظة مع ابنى ؟ (إلى برسى) وأنت ألا تتفضل أيضا فتركنا ؟

(تخرج مسز جولد وبرسى)

جريجورى : أهكذا كنت مقترضا نقودا ؟ أجبنى .

دك : نعم احتجت إلى ثمانين جنيها .

جريجورى : ولماذا احتجت إلى هذا المبلغ ؟

دك : لأحقق رغباتك .

جريجورى : ماذا تقصد ؟

دك : لقد أردتنى أن أكون محاميا . وقبل أن يكون المرء محاميا هناك نفقات للامتحان لابد من دفعها . لم أقدر على القيام بهذه النفقات . ومن أين آتى بها وأنت تعرف كيف خرجت من المنزل ؟ وأخيرا أخبرنى شخص عن « إسحاق » المرابى .

جريجورى : الرجل الذى قابلناه فى فندق « جريفن » ؟

دك : لا ، شخص آخر . لقد قبل أن يقرضنى المبلغ ، وقبلت أن أكتب له إيصالا بمبلغ مائة وعشرين جنيها .

جريجورى : ثم حل موعد استحقاق هذا الايصال !

دك : لم أطق أن أواجه الموقف وليس لدى نقود .

جريجورى : ولماذا لم تكتب إلى ؟

دك : لقد كتبت إليك مرة : « والدى العزيز ، إنى معسر أريد بعض شيء لا كل . وأنت أجبت .....

جريجورى : صه ! أعرف بماذا أجبت .

دك : وحينئذ سمعت عن « اسحاق » آخر ، الشخص الذى قابلنا فى فندق « جريفن » والذى كان مصمما أن يذهب بى إلى السجن — لولم تدفع له .

جريجورى : لن يتعلم البلهاء أبدا . . . !

دك : لقد كنت طول هذه المدة جائعا !

جريجورى : جائعا ! وأين المال الذى أخذته من موكليك ؟ ألم تقل إن عندك اثنين وعشرين موكلا ؟

دك : لقد قلت اثنين وعشرين تقريبا . إنهم أقل... ليس لدى موكلون ولا قضايا مطلقا ..!!

جريجورى : لاموكلون ولاقضايا مطلقا ! إذا على أى شىء تعيش ؟

دك : أعيش على الخبز إذا وجدته ، وعلى الماء إذا لم أحصل على الخبز .

جريجورى : (متأثرا كثيرا) لاعجب، إنه يبدو هزيلا جدا . . . دك . .

دك : نعم والدى .

جريجورى : (متكلما فى صوت مادىء حنون) تعال عانقنى . . . . . آه ، كم تبدو هزيلا يابنى . . . !

(يدخل برسى)

جريجورى : برسى ! أيمكن أن أحصل على عشاء طيب وزجاجة من الشراب فى أى مكان ؟

برسى : لابد من شىء هناك فى المطبخ . أما تناولت أى عشاء ؟

جريجورى : ليس لى . إنه لأخيك « دك »

دك : لاتشتهى نفسى الآن أى شىء .

جريجورى : لابد أنك جائع .

دك : ذلك كان منذ أسابيع . لست جائعا الآن .

جريجورى : جائعا أو غير جائع ، أريد أن أراك تأكل يابنى . تعالى معى .

(يخرجان)

پرسى : يالعزة نفسه ! لقد عاش ثلاث سنوات محروما من الطعام . والآن لايتقدم إليه ولو أجبر عليه !

(يدخل جولدفنش)

جولدفنش : لا أقدر أن أفهم ! لقد وزنت اللحمة فوجدتها زائدة ! لقد غيرت القصاب ومع ذلك فلم أستطع أن أكشف حيله . هم جميعا متشابهون ، وأنا أعرفهم !

پرسى : لاتنس أن السيد « لوريمر » آت هذا المساء .

جولدفنش : آه ، لقد أوشكت أن أنسى كل شىء عنه !

پرسى : أحقا ستقرضه خمسة عشر ألف جنيه ياوالدى ؟ لقد سمعتك تقول ذلك مرة .

جولدفنش : نعم كان فى نيتى أن أفعل ذلك .

پرسى : لقد فهمت أنك قد وعدته . وأنا قد أحضرت المبلغ كما أمرتنى .

جولدفنش : لقد أحضرته ورقا ، وكنت أظن أنه حوالة . . . .

پرسى : لم يعد لك حساب فى المصرف . إن محاميك قد صفى الحساب أمس . لقد أعطيتنى سلطتك لأخبره أن يفعل هكذا .

جولدفنش : حسنا فعلت يابنى . وإنى لفرح بتصرفك . لقد كان منتظرا أن يفشل « كرو دسن » إنه أحد زملاء الدراسة . وزملاء الدراسة جميعهم متشابهون ، وأنا أعرفهم !

پرسى : إن المبلغ سيكون أكثر مما نحتاج عند بيع الأسهم .

جولدفنش : لقد أحسنت صنعا بإحضارها . إنى أعرف أولئك المحامين وأصحاب المصارف . هم جميعا متشابهون . وأنا أعرفهم !

پرسى : لست أفهمك ياوالدى فى هذه الأيام الأخيرة . لقد تغيرت . تغير كل شىء فيك حتى ملامح وجهك !

جولدفنش : كل ذلك بسبب هذا المنظار .

پرسى : أرجو أن تعد هذه الأوراق المالية [يخرج]

جولدفنش : أعدها ؟ كأنه ليس من واجبي أن أعدها ! واحد ، اثنان ، ثلاثة .... كم هى جديدة ونظيفة ... ! سيدفع لى « لوريمر » أوراقا قديمة قذرة .... أربعة ، خمسة ، ستة .... ذلك لو يدفع لى حقا .... سبعة . ثمانية .... ولكنه لن يدفع .... تسعة ، عشرة .... سفينته غير مؤمن عليها .... أحد عشرة .... ولاشك أنها قد غرقت فى جوف البحر .... اثنا عشر ، ثلاثة عشر .... كيف أعرف أن له سفينة مطلقا ؟ هو يزعم هذا ، ولكنى لم أر هذه السفينة . إلى أين وصلت فى العدياته؟ يجب أن أعد الأوراق من جديد .... واحد ، اثنان .... وماذا يعمل له هذا المبلغ ؟ — لأفرض أنى تحدثت إلى جريجورى... لست مجبرا على مساعدة أى رجل .... رجل يحمل زيتا ... لا ، يجب أن يواجه ماقدر له

[يجلس ثم يكتب]

صديقى العزيز

لا أستطيع أن أفى لك بوعدك ؛ فأقرضك خمسة عشر ألف جنيه . إن حادثة مفاجئة تجعل هذا الأمر مستحيلا . هذا ويؤسفنى أن أفقد مسرة كبيرة كنت أجدها فى موقف نبيل كهذا .

صديقك الدائم :

بنيامين جولدفنش

[يقرأ الخطاب بصوت مسموع] إن كلمات العطف الرقيقة لا تكلف شيئا .

(يدخل جويس)

جولدفنش : خذ هذا الخطاب إلى السيد « لوريمر » فى الحال . لا تنتظر الإجابة .

جويس : ها هو ذا السيد « لوريمر » ياسيدى . خطاب لك ياسيدى « لوريمر » (يعطى جويس الخطاب للسيد لوريمر) ،

لوريمر : آه ، أعرف مضمونه . لا أحتاج إليه الآن .

جولدفنش : لا تحتاج إليه الآن ؟

لوريمر : الحمد لله ، لقد نجوت ياصديقى الكريم ، فتمنّ لى السعادة .

جولدفنش : كيف نجوت ؟

لوريمر : إن سفينتى « نجمة الصباح » قد وصلت سالمة .

جولدفنش : عزيزى لوريمر . . . .

لوريمر : لقد مرت بى أيام قاسية ! أيام هزتنى ونفعتنى ؛ فقد علمتنى من هم أصدقائى المخلصون . كما علمتنى أنك أحسن هؤلاء الأصدقاء . هيهات أن أنسى إنسانيتك وشفقتك .

جولدفنش : أرجو أن تتناسى خطابى . لا تذكره .

لوريمر : وبرسى ، ولوسى . . . . كم سيكون ولدانا سعيدين ! إن برسى قد طلب إلى يد « لوسى » .

جولدفنش : وأنت أخبرته أن يفعل كما تفعل فيرجو !

لوريمر : لقد كان موقفى بالأمس حرجا كما تعلم . وماذا كان يمكننى

أن أقول له فى هذا الوقت غير هذا ؟ لقد قلت ذلك لأنى ما كنت أملك أن أعطى ابنتى شيئا . ولكنى اليوم فى مركز يسمح لى أن أطلب منك شرف الارتباط بأسرتك .

جولدفنش : وخطابى . . . .

لوريمر : آه ، حوالتك . يجب أن أردها لك .

(يفتح الخطاب ويقرؤه)

(يدخل جويس من الخلف ويسمع مايقال)

لوريمر : حادثة . . ؟ إذا لقد صح ما نشرته الجرائد الليلة عن « كرودسن » صاحب مصرفك ياصديقى ! لقد ترك البلاد ، وفر إلى الخارج .

جولدفنش : كرودسن ؟

لوريمر : ألم تعلم ؟ ولكنك تقول فى خطابك . . . أرجو ألا تكون قد أودعت عنده مالا كثيرا . . .

جولدفنش : عشرة آلاف جنيه .

لوريمر : عشرة آلاف جنيه ! ائذن لى دقيقة واحدة .

جولدفنش : أين أنت ذاهب ؟

لوريمر : سأرجع حالا (يسرع إلى الخارج)

جويس : (يتحدث إلى نفسه) لقد خسر عشرة آلاف جنيه . . . ولهذا قد وزن القصاب !

[يخرج جويس]

جولدفنش : أفهم كل شىء ! إن « لوريمر » يظن أنى فقدت ثروتى ، لذلك فهو لا يرغب الآن فى الزواج . طبعا إنه لن يرجع ثانيا ! يالله أهكذا تكون الصداقات ؟ إنهم جميعا متشابهون ، وأنا أعرفهم لاشك أن جريجورى محق مرة أخرى . لقد قطعت الأمل منهم جميعا !!

نعم منهم جميعا إلا جريجورى . إنه لشيء عجيب حقا أن يكون أوفى رجل أعرف هو أخى !

[تدخل مسز جولدفنش]

مسز جولد : بن . ماهذا الذى يخبرنى به « جويس » ؟ أخسرت عشرين ألف جنيه .

جولدفنش : خسرت كم ؟

مسز جولد : عشرين ألف ، لقد سمعك تخبر السيد لوريمر .

جولدفنش : لاشيء ، لست فى حاجة إلى كلمات عزاء منك . ألا تعرفين أنى وجدت هذه الرسائل فى درجك ؟ [يخرج الرسائل من جيبه]

مسز جولد : ألا تزال محتفظا بها ؟ شكراً لله على أنك لم تمزقها . إنى فرحة جدا

جولدفنش : إنى لم أفتحها . انظرى ماذا كتبت عليها [رسائله] .

مسز جولد : ولمَ لمْ تفتحها ؟ ألا تعلم رسائل من هذه؟ أنظر إنها رسائلك

جولدفنش : رسائلى ؟ أهكذا تكون ؟ أأنت قد احتفظت برسائلى ؟

مسز جولد : نعم . وسأظل محتفظة بها . إنها أغلى ما أملك فى الحياة !

جولدفنش : ماريون . ولكن شخصا حاول أن يقبلك .

مسز جولد : نعم إنه أخوك جريجورى .

جولدفنش : جريجورى ؟ مستحيل ! إنه هو الذى أخبرنى . لاشك أن هذه ثالثة الأثافى ! إنها نهاية المآسى . يجب أن أقطع الأمل من جريجورى أيضا !

[يدخل پرسى]

پرسى : أحقا مايخبرنى « جويس » ؟ إن هذا يفسر تلك التصرفات الشاذة !

مسز جولد : وهذا هو السبب فى أنك طلبت المفاتيح !

برسى : وهذا هو السبب فى أنك رفضت مساعدة السيد « لوريمر » ومع ذلك فقد رتبت لى عشرة جنيهات شهريا . لن آخذها . إنى أقدر أن أشتغل وأساعدك ياوالدى .

مستر جولد : وأنا أقدر أن أكون أكثر تفانيا وعناية بك فى المستقبل : تستطيع أن تبيع هدايای . الهدايا الثمينة التى كنت تقدمها لى فى المناسبات .

جولدفنش : آه ، إنها غلطة ، ولكنى سعيد ، إننا نقدر أن نركن إلى ذلك على أى حال ، فإنه من أسرتنا ، وما كان من الأسرة لايجرح الكرامة .

(يدخل جويس)

جولدفنش : ماذا وراءك ياجويس ؟

جويس : أأطمئن على أنك لن تطردنى ياسيدى ؟ لقد مكثت معكم زمنا طويلا . وكنت تعاملنى معاملة حسنة . لن أحتاج ولن أطلب أى نقود منك ياسيدى وبخصوص الطعام فإنى لا آكل كثيرا .

جولدفنش : جويس . . . . . ولكن شخصا كان يشرب من نبيذى . . . . .

جويس : نعم ياسيدى . إنه رتشارد « دك »

جولدفنش : أهو «دك» الذى شرب منه ؟ عزيزى جويس هاك مفاتيحك لتبق معى . وسوف أدفع إليك أجرك أيضا .

جويس : شكرا ياسيدى . ولكنى لن أسألك أجرا

(يخرج جويس)

جولدفنش : كنت أظن أن جويس هو الذى يشرب نبيذى ! برسى . ليكن ذلك درسا لك . لتثق فى الخدم . الخدم الذين عاشوا معنا عشر سنوات . إنهم يكونون حينئذ من الأسرة

(يدخل دك)

دك : عمى . كلمة معك .

جولدفنش : ماذا تريد أن تقول ؟

دك : إن جويس أخبرنى أنك خسرت كل ثروتك . وأنك لم تعد تملك شيئا .

جولدفنش : وماذا قال جريجورى والدك ؟

دك : قال : لقد كنت متوقعا ذلك . ثم استمر فى غشائه . ليس لدى ياعمى مال ، وكل ماعندى دبوس من الماس . إنه يساوى ستين جنيها . فهل تتكرم بأخذه ؟

جولدفنش : آه ، إنه يساوى أكثر من ذلك ..... وجريجورى يقول : إن الناس جميعهم متشابهون وإنه يعرفهم ! ؟ ليقل مايشاء . أما نحن فيمكن أن نثق بأبناء الأخوة !

[يدخل لوريمر وابنته لوسى]

جولدفنش : أرجعت ثانيا ؟

لوريمر : عزيزى جولد . ألا تشرفنى بقبول هذه الحوالة دليلا على شكرى ؟ إنها بخمسة عشر ألف جنيه . بالمبلغ الذى كنت تنوى أن تقرضنى إياه .

جولدفنش : ولكنى لم أقرضك شيئا .

لوريمر : إن هذا لايغير وجه المسألة فى شىء : لازلت أعد نفسى مدينا لك بها ، ومهما قدمت لك فهيهات أن أفى حق مروءتك .

جولدفنش : كنت أزعم أنه لن يعود ثانيا ! يالله كم يخطىء الإنسان ! يجب أن نثق بالأصدقاء .

لوريمر : إن « لوسى » ستصبح حرة التصرف فى مالها . إذا كنت لاتقدر أن تعطى ابنك أى شىء .

لوسى : وأستطيع أن أكون مدبرة جدا .

جولدفنش : مدبرة ؟ لن تكون هناك حاجة لهذا . سيكون لك كل ما تطالبين. وسيتبقى بعد ذلك شيء لعصافيرك ،

لوسى : آه ، إنك لم تنسها !

جولدفنش : نعم يا « لوسى » لأن واحدا طار وخدعنى . صار قلبي قاسيا على الآخرين ! لقد ارتبت فى كل شيء ! ارتبت فى الأصدقاء، وفى ابن الأخ ، وفى الابن، والزوجة — مع أنهم كانوا جميعا مخلصين — ولكنى اليوم أستطيع أن أثق فيهم جميعا إلا الأخ. ياللعجب ! أيكون الرجل المنافق والمفترى الوحيد بين من أعرفهم — هو أخى الشقيق ؟

(يدخل جريجورى وفى يده ورقة — فيخرج نوريس)

جريجورى : ماهذا الذى أسمع ؟ لقد جعلت من نفسك شخصا أبله !

جولدفنش : (لنفسه) ذلك مايقدر أن يواسينى به !

جريجورى : هل خسرت حقا كل ثروتك ؟ إنك تستحق أن تخسرها ! إن من يأتمنك على المال كمن يأتمن أى طفل ! كان ينبغى أن يكون لك وصى ! لماذا لم تبق عينك مفتوحة وجيبك مقفلا ! لماذا لم تفعل ذلك مثلى ؟ أين القلم ؟ أوقع على هذه

جولدفنش : أوقع على هذه ؟ وثيقة شركة ياجريجورى ؟

جريجورى : إذا كنت لاتعتنى بنفسك ، فمن الواجب أن أعتنى أنا بك ستكون منذ اليوم شريكى فى ثروتى ، فإنى لا أطيق أن أرى أخى فى ثياب البؤس والفاقة ! ولكن حذار أن تعود إلى تصرفات البلهاء !

جولدفنش : هذه شفقة زائدة . . . . جريجورى . . . . يمكنك أن تقبل

زوجتى مادامت تحمل هذا القلب ! نستطيع أن نثق حتى فى الاخوة ! أما الخدم . . . . خدم المائدة ! الذين يقيدون علينا سمكا دون أن نأكله فمحال أن نثق بهم !

جريجورى : خدم المائدة ! آه لقد ذكرتنى ! هل جراد البحر « الجبرى » سمك ؟

جولدفنش : نعم جراد البحر سمك .

جريجورى : إذا فلاذنب على خادم المائدة . لقد قيد فى قائمة الطعام سمكا ، وكان يقصد « جرادالبحر » هذا الذى قدمه، وأكلت منه كثيرا . فالذنب على جهلى الاسم . وخادمك ليس بسارق .

جولدفنش : إذا يجب أن نثق فى خدم المائدة أيضا !

(يدخل لوريمر)

لوريمر : أخبار جديدة . لقد خطر لى أن أشترى صحيفة ، وقداطلعت فيها على نبأ سار .

جولدفنش : نبأ سار ؟

لوريمر : نعم (يقرأ)

« يسرنا أن نقول . إن مايشاع عن فرار « كريدوسن » صاحب مصرف كريدوسن غير صحيح . وكل ماهنالك أنه غادر لندن ليعتنى بأعمال المصرف ، ومركزه المالى كما هو ثابت جدا ، ويستطيع أن يدفع فى أى وقت كل مالديه للمودعين كاملا »

جولد فنش . إن هذه أخبار سارة لك

جولدفنش : لى ؟ إنها أخبار لاتهمنى ولاتتعلق بى .

لوريمر : ألم تقل إن لك عنده عشرة آلاف جنيه ؟

جولدفنش : كان ذلك أمس . ولكنى سحبتها منه من قبل .

لوريمر : إذا فأنت غنى كما كنت دائما ؟

جولدفنش : نعم أغنى من حيث العلم بمدى صداقتك واحسانك ووفائك ! أصدقائى : إنى أرد إليكم مساعداتكم بمثل الروح التى قدمت إلى بها . لن أنسى هذه المساعدات أبدا . إن الدنيا ليست من الرداءة بمقدار ما كنت أقدر أخيرا .

[تدخل شارلوت]

شارلوت : منظارك . إنه قد أتى ياسيدى .

جولدفنش : آه منظارى الذهبى ؟ إنى سعيد بأن يعود إلى مرة ثانية.

[يلبسه ويتمم لكل شخص]

مسز جولد : جميل . إنك تبدو فيه أنت نفسك ثانيا .

جولدفنش : وكذلك أشعر أنى أنا نفسى . جريجورى . تفضل منظارك . أشكرك على أن أعرتنى إياه ، ولكنه لا يوافقنى . وإذا كان فى الدنيا أشخاص لاخلاق لهم ، فإنى أفضل أن أشقى وأضل ، على أن أشك وأخطىء فى الحياة ! !

عبد العزيز عتيق

﴿ نهاية الرواية ﴾